

81 - شرح كفاية المتبعد وتحفة المتزهد للمنذري الشیخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الحافظ المنذري رحمة الله تعالى ما يقال عند الصباح روى شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه - 00:00:00 وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك انا على عهلك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر - 00:00:20

لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اذا قالها حين يمسى فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات يومه مثله. انفرد به البخاري وغيره. وقوله ابوء لك بنعمتك - 00:00:40

قال الهدوي اقر بها والزمهما نفسي واصل ابوء اللزوم وابوء لك بذنبي اي اعترف وطوعا اي رجعت الى الاقرار بعد الانكار؟ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:01:00

وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما اصلاح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد قال المصنف الامام المنذري رحمة الله تعالى ما يقال عند الصباح. ادراك المرء - 00:01:30 للصباح هذه نعمة عظيمة حيث يسر له الرب جل وعلا ان يكون من ممن ادرك هذا الصباح وكان من المصبحين فكم من اداء فكم من فكم من انسان بات على فراشه ولم يصبح - 00:02:00

فاذا اصبح المرء وبالصحة والعافية والنعمة والرخاء فليذكر نعمة المنعم جل وعلا الذي به اصبح وبفضلة سبحانه وتعالى ادرك الصباح. اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله فيفتح صباحه ويستهل يومه - 00:02:33

بالذكر والحمد والثناء والتعظيم للمنعم جل في علاه ولهذا جاءت السنة النبوية بجملة من الاذكار العظيمة التي يشرع للمسلم ان يستهل بها يومه. وان يفتح بها صباحه حتى يكون يومه كله يوم مباركا - 00:03:05 لان ما يكون من المرء في صباحه ينسحب على كل يومه ان نشاطا فنشاط وان كسلا فكسلا والصبح قيمته عظيمة جدا لا ينبغي ان يضيع وان تفوت فرصة الثمينة بل ينبغي على - 00:03:33

المسلم ان يغمض صباحه بذكر ربه جل وعلا وحمده والعنابة بالمؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وهذه الاذكار المأثورة عن نبينا عليه الصلة والسلام اذكار كلها خير وبركة - 00:04:01

تعود على المرء بالعواائد الحميدة والخيرات المباركة في يومه بل في دنياه وآخرها اذا استهل المسلم صباحه بهذه الاذكار حفظ ووقي وكفي واعين وسدد في اعماله وبورك له في يومه - 00:04:25

واقيلت عثرته وحفظ له يومه باذن الله سبحانه وتعالى ومن جميل ما يروى في بيان اهمية حفظ الوقت في الصباح الباكر بذكر الله جل في علاه ما جاء في صحيح مسلم عن ابي وائل شقيق ابن سلمة - 00:04:51 ذكر انهم اتوا بيت عبد الله ابن مسعود بعد صلاة الفجر واستأذنوا في الدخول فاذن لهم فتأخروا قليلا بعد الاذن بالدخول ثم دخلوا فسألهم ابن مسعود رضي الله عنه عن سبب التأخر وقد اذن لهم - 00:05:17

فاجابوا بانهم خشوا ان يكون في طريقهم احد حتى يهيا لهم الطريق. الانسان الثان او نحو ذلك فقال لهم ابن مسعود رضي الله عنه اظنتم بال امي ام ام عبد غفلة - [00:05:43](#)

يعني هذا وقت ما ينام فيه وانما وقت يعمر بالذكر لله سبحانه وتعالى ثم شرع يذكر الله ثم قال للجارية انظري اطلع الشمس قالت لا ثم استمر يذكر الله ثم قال انظري اطلع الشمس ؟ قالت نعم - [00:06:03](#)

فقال كلمة عجيبة قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا ولم يؤاخذنا بذنبنا انظر ماذا قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا مع انه في اول اليوم لكن هذا من فقه رضي الله عنه ان من امسك اول اليوم - [00:06:25](#)

بالذكر حفظ له اليوم كله ولهاذا قال بعض السلف يومك مثل جملك. ان امسكت اوله تبعك اخره ولهاذا ينبغي ان يحرص المؤمن على هذا الوقت الثمين من طلوع الصبح الى طلوع الشمس - [00:06:51](#)

هذا وقت ثمين جدا وقت نزول البركات والخيرات وقسم الارزاق النبي صلى الله عليه وسلم قال في بورك لامتي في بكورها وخير ما يغتنم فيه هذا الوقت المبارك ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:07:13](#)

وان يحرص المسلم الاذكار المأثورة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وان يحفظها بالفاظها كما جاءت عنه مستحضرها معانيها محققا ما دلت عليه من توحيد وتنزيه وتعظيم لله جل في علاه - [00:07:36](#)

وقد اورد المصنف رحمة الله تعالى في هذا الموضع جملة من الاذكار المأثورة في الصباح بدأها بهذا الحديث شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار - [00:08:02](#)

اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا على عهديك ووعديك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:08:28](#)

اذا قالها حين يمسى فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات يومه مثله اي دخل الجنة او كان من اهل الجنة والنبي عليه الصلاة والسلام - [00:08:49](#)

سمى هذه الصيغة الواردة في هذا الحديث بهذه التسمية سيد الاستغفار لانها اكمل صيغة وافضل صيغة للاستغفار لان السيد من معانيه المقدم على غيره حسن صفاتيه وحصله وخلاله وتميزه بالصفات - [00:09:09](#)

الفاضلة الحسنة الطيبة المقدم على غيره يقال له السيد فالنبي عليه الصلاة والسلام اطلق على هذه الصيغة هذا الوصف سيد الاستغفار لانها اكمل صيغ الاستغفار ويصير عظيمة جدا فيها من التذلل والخضوع لله - [00:09:44](#)

والاعتراف له بالعظمة والربوبية وكمال التدبير والتسيير والاقرار بالعبودية والذل له سبحانه وتعالى والاعتراف بالنعمة والاعتراف بالتقصير في حقه وجنبه سبحانه وطلب اقالة العترة وغفران الذنب فهي صيغة عظيمة جدا - [00:10:10](#)

وحرى بمن اكرمه الله بان يستفتح يومه بهذا الاستغفار ويختتم يوم لانها تقال في الصباح وفي المساء ان مات ان يكون من اهل الجنة ان مات ان يكون من اهل الجنة - [00:10:40](#)

لكن بشرط اليقين كما جاء مصريا بذلك في بعض الفاظ الحديث قال من قالها موقنا بها لا يكفي ان تجري الفاظ الاذكار عن لسان بل لا بد من باستحضار المعنى - [00:11:06](#)

واليقين ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. فانه لا يستجيب لقلب غافل له ولهاذا اذا دعا المسلم بهذه الدعوات او بغيرها يدعو بحضور قلب ويقينا وثقة بالله وحسن التجاء اليه سبحانه وتعالى - [00:11:29](#)

وفهما لمعاني ما يقول من اذكار وتحقيق ايضا لما دلت عليه من التعظيم والتمجيد والثناء توحيد لله سبحانه وتعالى قال سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت انت ربى - [00:12:01](#)

هذا توحيد الربوبية لا الله الا انت هذا توحيد الالوهية ومن لازم اقرار العبد بان الله سبحانه وتعالى وحده هو الرب لا شريك له ان يفرده بالعبادة وان يخلص الدين له. وانا ربكم فاعبدون - [00:12:26](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. فال العبادة حق الله جل في علاه المتفرد بخلق هذه الكائنات

وايجاد هذه المخلوقات لا شريك له فكما انه الرب وحده - 00:12:48

فالواجب ان يفرد بالعبادة وحده والا يصرف شيء من العبادة الا لله. انت ربى لا الله الا انت. ومعنى لا الله الا انت لا معبود بحق سواك ثم اكد هذا المعنى العظيم بقوله خلقتنی وانا عبدك - 00:13:11

خلقتنی وانا عبدك. خلقتنی اوجد او جدتني من العدم هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً؟ مذكورة فالله سبحانه وتعالى اوجد هذا الانسان وخلقه وامده بالسمع والبصر والصحة والغذاء والاعافية والمسكن والطعام وغير ذلك. ليكون عبداً لله وما خلق - 00:13:34

الجن والانس الا ليعبدون خلقتنی وانا عبدك اي قائم بما خلقتنی لاجله. واوجدتني لتحقيقه انا عبدك اي انا عابد لك مطبيع امرك قائم بما امرتني به ما استطعت - 00:14:02

قال انا عبدك وانا على عبدك وانا على عهده ووعده ما استطعت. على عهده ووعده اي ما عاهدتكم عليه ووعدتك من امثال امرك والقيام بطاعتكم ولزوم عبوديتك ما استطعت - 00:14:33

فاقتوا الله ما استطعتم قال عليه الصلاة والسلام ما ما نهيتكم عنه فانتهوا وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم صلي قائماً فان لم تستطع فجالساً فان لم تستطع فعلى جنب - 00:14:51

قال انا على عهده ووعده ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت اعوذ بك من شر ما صنعت اي من الاعمال السيئة والاثام والمعاصي الموجبة للعقوبة وسخط رب سبحانه وتعالى. اعوذ بك من شر ما صنعت اي اعوذ بك من كل واوسعها - 00:15:11

لكل اعمالي السيئة اعماله السيئة التي صنعتها وفعلتها وقعت مني وهذا التعوذ من شر ما صنع العبد يشمل التعوذ من اثاره وعواقبه الوخيمة ويشمل ايضاً من العود لمثله من الاعمال السيئة بان يعيذه الله - 00:15:38

بان يعيذه الله فيقيه من هذه الاعمال ويجبه الواقع فيها ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي ابوء بنعمتك نعمة مفرد مضاد والقاعدة في ذلك انه يعم فالمراد بقوله نعمتك علي اي جميع نعمك. ابوء بنعمتك علي اي ابوء اعترف بجميع نعمك علي من صحة - 00:16:14

او عافية سمع وبصر وطعاماً وغذاء ومسكن وملبس جميع النعم ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اعترف باني مذنب اعترف ابني مقصراً بذنبي وخطائي وببوابة التوبة الاقرار بالذنب والاعتراف به والشعور بالتقدير فهذا يفتح - 00:16:50

العبد بباب التوبة والانابة الى الله سبحانه وتعالى ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي. فاغفر لي وهذا هو المطلوب. وما قبله وسائل بين يدي هذا المطلوب فاغفر لي اي اغفر لي ذنبي اغفر لي خططيتي - 00:17:26

اق العترة فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. ومن يغفر الذنوب الا الله وهذا فيه ايمان العبد بان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب مهما عظمت لا يتغاضمه ذنب جل في علاه - 00:17:50

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم قال اذا قالها حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة اذا قالها حين يصبح فمات يومه مثله - 00:18:12

وهذا فيه ان هذا الاستغفار بهذه الصيغة العظيمة المباركة يشرع ان يقال في الصباح والمساء وان يواكب عليه المسلم مواظبة يومية. كل صباح ومساء يقول وفي الصباح مرة وفي المساء مرة - 00:18:34

ويقوله عن يقين كما اشرت في بعض روایات من قالها موقناً بها فيقول ذلك عن يقين يقيناً بالله وثقة بموعده سبحانه وتعالى فاذا قالها هذه الكلمات مستشعراً معانيها مدلولاتها موقناً بربه - 00:18:56

راجياً فظله سبحانه وتعالى كان من اهل الجنة. وهذا ايضاً يفيدنا اهمية المواظبة على هذا الاستغفار كل يوم في الصباح والمساء نعم قال رحمة الله تعالى وروى ابن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:25

لم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلم يضره شيء - 00:19:56

وكان ابن قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابن ما تنظر؟ اما ان الحديث كما حدثتك ولكنني لم اقله يومئذ ليمضي الله علي قدره - [00:20:12](#)

اخرجه ابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح ثم اورد هذا الحديث العظيم الذى يشرع للمسلم او اورد هذا الدعاء العظيم الذى يشرع للمسلم ان يقوله كل - [00:20:30](#)

صباحاً ومساءً وان من قاله حفظ ولم يضره شيء يقول صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات - [00:20:47](#)

فلم يضره شيء من قال حين ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله هذه الكلمة في هذا الموضع فيها استعانا بالله تبارك وتعالى بان يعيذ العبد - [00:21:16](#)

ففيها التجاء الى الله سبحانه وتعالى. لأن الجار والمحرر في قوله بسم الله يتعلق بمحذوف مقدر متعلق بحال القائل فان كان قراءة باسم الله اقرأ دخولا باسم الله ادخل خروجا باسم الله اخرج - [00:21:46](#)

اكل باسم الله يأكل تعودنا باسم الله يستعيذ والمقام هنا مقام التعوذ والتجاء الى الله سبحانه وتعالى فقوله باسم الله اي استعيذ باسم الله استعيذ اطلب منه سبحانه وتعالى العود متيمنا بذكر اسمه جل في علاه - [00:22:13](#)

الذى لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء فإذا ذكر اسم الله تبارك وتعالى حفظ العبد ولم يضره شيء وهذا كما انه يفيد في هذا المقام حفظا للعبد - [00:22:40](#)

فإن فيه فائدة عامة في فضل الأذكار أن ذكر الله سبحانه وتعالى عموماً حفظ للعبد. وإن الذاكر لله جل وعلا في حصن حصين وحرز متين. لا يظهره شيء باذن الله سبحانه وتعالى - [00:22:58](#)

قال فلم يضره شيء اي لا يصيبه حتى وإن قدر ان مثلا هامة من الهوام او دابة من الدواب تعرضت له فإنه لا يظهره سمهما او اذاها فالمنفي الضرر - [00:23:19](#)

المنفي الضرر لا يظهره شيء حتى لو قدر ان حية مثلا لدغته او عقراها او نحو ذلك فلا يصيبه ضرر ولا يحصل له اذى من سمهما او نحو ذلك لا يضره شيء - [00:23:41](#)

بمعنى ان هذا اه الذكر باذن الله سبحانه وتعالى يعطي آيا يجعله الله سبحانه وتعالى سبباً لوقاية العبد من حصول الضرر له فيكون حامياً واقياً للعبد فلم يضره شيء - [00:23:58](#)

قال وكان ابن الرأوي للحديث عن عثمان قد اصابه طرف فالج يعني في شيء في طرف من بدن فالج وهو شيء من الشلل في بعض اطرافه اصابه فالج - [00:24:23](#)

كأن يكون مثلا في يده او طرف قدمه او نحو ذلك اصابه فالج فسأل الرجل ينظر اليه هو يحدث بهذا الحديث والرجل حاضر في المجلس ينظر اليه ماذا تعني هذه النظرة - [00:24:49](#)

ماذا تعني هذه النظرة؟ ينظر اليه وهو يحدث لم يظهره شيء. يروي لهم هذا الحديث لم يظهره شيء فهو ينظر يعني روایته للحديث لم يضره شيء وانت ايها الرأوي لهذا الحديث مصاب بهذا الفالج - [00:25:10](#)

فكأنه كان نظرات عيونه تطرح هذا السؤال لأن نظرات عيونه تطرح هذا السؤال لم يضره شيء يروي هذا الحديث وهذا الرجل ينظر إلى هذا الضرر الذي أصابه به او كان مصاباً به رحمة الله تعالى - [00:25:32](#)

يجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابن ما تنظر ما تنظر اي شيء تنظر اما ان الحديث كما حدثتك لا تنظر الي ويقع في نفسك ارتياح من الحديث سبحان الله كثير من الناس يبتلى في هذا الباب في باب - [00:25:56](#)

باب الانتفاع بالاذكار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم باخضاعها اولاً للتجربة وبناء ذلك على التجارب ثم بعد ذلك تكون القناعة او لا تكون وهذه مصيبة يكفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يضره شيء يكفي ذلك - [00:26:20](#)

لا يحتاج ان ينظر مثلاً جرب فلان او لم يجرِ تضرر فلان او لم يتضرر. هذا كلام الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى صلوات

الله وسلامه وبركاته عليه قال ما تنظر - 00:26:44

اما ان الحديث كما حدثتك لا يظهره شيء الحديث كما حدثتك اي كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ولكن لم اقله يومئذ يعني اليوم الذي اصبت بهذه الاصابة لم اقله يومئذ ليمضي الله علي قدره - 00:27:04

ليمضي الله علي قدره وهذا يستفاد منه اهمية المواظبة كل يوم وان تحرص الا يفوتوك في اي يوم من الايام حتى تكون فهذه الفائدة وهذه الثمرة معك في كل يوم لم يضره شيء - 00:27:24

نعم قال رحمه الله تعالى وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال او زاد عليه - 00:27:45

انفرد به مسلم ثم ختم بهذا الحديث ابى هريرة رضي الله عنه من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة اي مائة مرة في الصباح ومائة ومائة مرة في المساء - 00:28:07

سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده عندما تقولها بهذه الطريقة هادئة مطمئنة سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده مائة مرة ر بما يستقل بعظام الناس يقول مائة مرة - 00:28:26

يظن انها كثيرة هي في الواقع العملي ما تأخذ دقيقتين وان اطمانت اكثر ما تزيد على ثلاث دقائق ما تزيد عن فهي لا تأخذ وقتا لا تأخذ وقتا لكن انظر هذه الثمرة ما اعظتها - 00:28:50

قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثلما قال - 00:29:10

او زاد عليه زاد عليه اي من الاذكار الاخرى المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام ليس معنى زاد عليه ان تقول سبحان الله وبحمده مائة وعشرة بل تقولها مائة كما - 00:29:28

ارشد النبي صلى الله عليه وسلم تعدها مائة ليس معنى زاد عليه ان تعدها مائة وعشرة او مائة وعشرين بل تعدها مائة في الصباح ومائة في المساء تزيد الاذكار الاخرى - 00:29:43

المقيدة او الاذكار المطلقة تكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى وقوله سبحان الله وبحمده جمع بين التنزيه والاثبات فالتسبيح تنزيه والحمد اثبات تنزيه الله عن الناقص والعيوب واثبات الكمال له سبحانه وتعالى - 00:29:57

نعم قال رحمه الله تعالى ما يقال عند سماع الاذان روى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا الله الا الله - 00:30:27

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضي بالله ربنا وبمحمد رسولنا وبالاسلام دينا غفر الله ذنبه انفرد به مسلم نعم يؤجل عليه الكلام عليه الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى وسائل الله - 00:30:44

الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزیدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يجعلنا اجمعين له ذاكرين له شاكرين اليه منيبين - 00:31:04

وان يوقفنا اجمعين لسديد الاقوال وصالح الاعمال والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم ولم الشياخنا وولاة امرنا والمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقوى - 00:31:22

وزكها انت خير من زكها انت ولها وموالها اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا - 00:31:46

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبستنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:32:05

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قبل ان اختتم اذكر لا ننسى ان نسبح بحمد الله مائة مرة سبحان الله وبحمده مائة مرة ثم نواظب على ذلك كل يوم مستعينين بالله سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:32:24

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:32:46